بداية النهاية

...و في اعلى العمود لازال ماتيوث يحاول استكشاف المكان حوله ، ومن خلفه يلكزه ماردينى في ظهره سائلا إياه :

-- مالامر يا ماتيوث ماذا هناك ، ماذا ترى ؟؟

-- يبدو اننا فوق مرتفع يا ماردينى ، ولا أرى سوى الاهرام شاخصة امامى ، يمكنك ان تنظر لا تخاف لا احد هنا .

... اخذ ماردينى يقيم ظهره وينظر مع ماتيوث من الكوة وكذلك حاول جاسر والدهشورى وابوزيد واخذ الجميع يتزاحمون حول الكوة لتبيان اين هم ، والجميع حائر اين هم ، كل ما تبينوه الاهرام امامهم ، واضواء بعض المساكن على بعد منها ، وهذه المنطقة لاتوجد بها جبال اوهضاب حتى يكونوا على هذا المرتفع ، ثم استقر بهم الراى ان يسدوا تلك الكوة مرة أخرى دراءا لأفتضاح امرهم ولا يعنيهم اين هم ولينجزوا المهمة المتبقية سريعا وينسوا الامر ، وبالفعل حاول الرجال ان يعيدوا الصخور المهشمه إلي وضعها الاصلى وسد الفجوة بشيء من الاسمنت ، وتركوها وهبطوا السلم الحلزونى وكان شيء لم يكن ،

****

... وبعد ثلاثة ايام فى تمام العاشرة صباحا وامام فيلا الطرابلسى تتوافد سيارات الشرطة وهى تطلق صافراتها المعتادة لتحول المكان الدى يسوده الهدوء إلي ضجيج يصم الادان ، ثلاث سيارات شرطة ممتلئة بالجنود فى مشهد اقرب إلي القبض على احد رجال المخدرات ، حيث كل جندى مسلح برشاش ألي من طراز كلاشينكوف ، وفى السيارة الاولى التى تتقدم الركب يوجد ضابط برتبة عقيد يجلس بجوار سائق السيارة ، وما ان وقفت السيارات امام فيلا الطرابلسى حتى هبط هؤلاء الجنود من السيارات الثلاث ليحاوطوا الفيلا ، ويترجل العقيد من السيارة الاولى متجها نحو بوابة الفيلا ، سائلا الحارس فى لهجة حادة عن الطرابلسى ليجيبه الحارس بارتباك وخوف والكلام بالكاد يخرج من بين ثنايا شفتيه ، انه ليس بالداخل ، فيأمره الضابط بفتح البوابة ، والتى يفتحها الحارس فى ثوان معدودة وهو يرتجف ، ويدخل الضابط إلي الفيلا وهو يسال الحارس الدى يهرول خلفه فى فزع " الا يوجد هنا من نتحدث اليه " فيخبره الحارث بان ابنته سمية بالداخل ، وفى اثناء حوارهما وقبل ان يصلوا إلي بهو الفيلا تخرج سمية منزعجة من صوت سيارات الشرطة لتقابلهم فى الحديقة ، وهى مستغربة من المشهد وتهم بسؤال الضابط

- ما الامر

--اين سرحان الطرابلسى ؟

- ابى ليس هنا ، ما الامر لما تسال عن ابى ؟

-- حين يعود اخبريه بان ياتى إلي النيابة فهو مطلوب هناك

،، ثم انصرف الضابط ومن معه من جنود وسط حيرة وذهول سمية ، والتى سارعت بالاتصال بابيها لتخبره بما حدث .

****

... ما ان علم الطرابلسى من ابنته بالامر حتى سارع بالاتصال بمحاميه ليتحرى الامر ، وكذلك سارع بالاتصال ببقية زملاؤه ليخبرهم بما حدث والذين بدأوا فى الاختفاء حتى يتبين لهم ما الدى يجرى ، لم يعد الطرابلسى إلي فيلته فى انتظار ما يخبره المحامى وكذلك سارع بالخروج من شركته فربما تاتى اليها الشرطة كما ذهبت إلي البيت وطلب من سارة ان تحجز له بفندق رمسيس هيلتون لمد ثلاث ليال على ان لا تخبر احدا بمكانه ايا من كان ، فى هذه الاثناء كان زملاؤه كذلك يتدبر كلا منهم امر اختفاءه إلي ان يخبرهم الطرابلسى بما فى الامر ، وفى اليوم التالى صباحا ذهب المحامى إلي مقر نيابة التجمع الخامس ليستعلم عن سبب استدعاء موكله سرحان الطرابلسى ، لتكون الطامة الكبرى التى لم تخطر على بال احد ، وهو ان الكاميرات المحيطة بمنطقة الاهرامات وابو الهول التقطت صورة لا حد الاشخاص فوق تمثال ابو الهول ثم اختفى بداخله ، وبالتحرى عن ذلك الشخص تبين انه يعمل بشركات الطرابلسى للاستيراد والتصدير وما ان علم الطرابلسى بالامر من محاميه حتى بادر بابلاغ زملاؤه المصريين والاجانب،

فقام على الفور ماردينى وباجيوا بحزم امتعتهم وحجز تداكر السفر والعودة إلي ايطاليا وقام باجيوا بشحن القارورات المحتويه على السائل ، وكذلك بدأ الطرابلسى فى التجهيز سريعا لمغادرة البلاد ، فى تلك الاثناء كانت الشحنة التى تحوى الاثار قد وصلت إلي الشواطىء الايطاليه وقام باستلامها هناك عملاء للطرابلسى من الايطالين ، والذين علموا من ماردينى بما حدث وان الامر انكشف فى مصر وعليهم التصرف فى تلك الاثار سريعا قبل ان تبلغ السلطات المصرية بها ، اما فى مصر فقد كان الطرابلسى ورفاقه يعدون العدة للسفر خارج البلاد ، فقام الطرابلسى بالتسلل

ليلا إلي فيلته ليأخذ بعض الاوراق من الفيلا ويسلم على ابنائه وزوجته ، وما ان وقفت السيارة امام الفيلا حتى فوجىء بمن يلقى عليه القبض ، فقد كانت الشرطة تراقب الفيلا على مدار الساعة

****